



ISSN: 2360-7750

AL-MI^YYAR

INTERNATIONAL JOURNAL OF ARABIC STUDIES

Volume 4 No.1

March, 2017/1437AH

Department of Arabic
Faculty of Arts
Ahmadu Bello University, Zaria
Nigeria



ISSN: 2360-7750

المعيار

مجلة الدراسات العربية العالمية

المجلد الرابع، العدد الأول،

مارس ١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

تصدر عن:

قسم اللغة العربية

جامعة أحمد بلوزاريا، نيجيريا



Printed by Ahmadu Bello University Press Ltd.,
P.M.B. 1094 Samaru, Zaria, Nigeria. Tel: 08065949711.
E-mail: abupresslimited2005@yahoo.co.uk;
Website: www.abupress.org

Aliy AbdulWahid Adebisi¹
Dept. of Arabic
University of Ilorin

30/06/2018

المعيار

مجلة الدراسات العربية العالمية

المجلد الرابع، العدد الأول، مارس ١٤٣٨ هـ
٢٠١٧ م

ISSN 2360-7750

قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة أحمد بلو، زاريا، نيجيريا

عنوان المراسلات:

قسم اللغة العربية - كلية الآداب -
جامعة أحمد بلو زاريا، نيجيريا
البريد الإلكتروني:
arabic@abu.edu.ng

مطبوعة جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا

التكافؤ ودوره في علم الترجمة: رواية "الانتخاب مؤامرة "المت ترجمة من اليوربا الى العربية أنموذجا

علي عبد الواحد أديبيسي

المقدمة

التكافؤ هو "العلاقة الحميمة التي يتوقعها القارئ بين النص المصدر والنص الهدفويستخدم في دراسات الترجمة لوصف طبيعة العلاقات الموجودة بين نصوص اللغة الأصلية ونصوص اللغة المستهدفة أو بين الوحدات اللغوية لهذه النصوص. وتتراوح مواقف المتخصصين في اللغويات ودراسات الترجمة من قضية التكافؤ في الترجمة بين الإثبات والإنكار، فبعضهم ينكر فكرة التكافؤ في الترجمة لأنهم يؤمنون باستحالة النجاح التام لعملية الترجمة مهما حاول المترجم كما يدافعون بعضهم عن إثباته كل الإثبات وقالوا إن التكافؤ هو الصورة الحقيقة من الأصل. إذ لا قيمة للترجمة إن لم تكن صورة من الأصل. وتهدف هذه المقالة الى دراسة درجة مطابقة القواعد التكافئية في الأعمال المترجمة من اليوربا إلى العربية في ديار نيجيريا متخذاً رواية الانتخاب مؤامرة OTE "NI BO" لرائي الزعيم الراحل أولو أوولابي (OluOwolabi) ترجمة البروفيسور عبد الرحيم عيسى الأول. ويسعى هذا البحث إلى تحقيق هذا الغرض خلال دراسة النقاط الآتية بعد المقدمة:

- نبذة يسيرة عن ترجمة صاحب الرواية
- سيرة حياة المترجم
- الكلام عن مضمون القصة
- معنى التكافؤ ودوره في علم الترجمة
- قصور التكافؤ في عملية الترجمة
- دراسة المكافئة في رواية الانتخاب أميرة O' TÈ NÌ BÒ
- الخاتمة

صاحب الرواية

هو الزعيم أولو أولابي (OluOwolabi) من مواليد إيوغلا "Ìgbógilà" ولاية أونغون (Ogun state)، تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة أنصار الدين، لكي أدو، إبادن. والدراسة الثانوية في سينت باتريك بإبادن، عام ١٩٧٨ م، والتحق بجامعة لاغوس عام ١٩٨٠ قسم فيلسوف، وخدم وطنه في نفس القسم الذي تخرج منه، ودافع عن بحثه الدكتوراه عام ١٩٨٩، وحصل على بروفيسورية عام ٢٠٠٢. انتقل في سبتمبر عام ٢٠١٢.

حياة المترجم

هو البروفيسور عبد الرحيم عيسى الأول من مواليد إغبتي ولاية أويو، نيجيريا. درس في الجماهيرية الليبية العربية الشعبية حيث نال درجة الليسانس (١٩٧٩م) ونال درجة الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في جامعة إبادن. درس اللغة العربية في عدة الكليات والمعاهد في نيجيريا وهو حاليا أستاذ كرسي في جامعة ولاية لاغوس. وله عدد كبير من المقالات المنشورة في المجالات العلمية في نيجيريا وخارجها.

■ فعنوان الرواية هو "أوتي نيبو" (Ote nib o) بمعنى الانتخاب مؤامرة،

إن هذه التسمية بالحقيقة مرتبطة بمضمون الرواية بشكل مباشر. وتحتوى

الرواية على تسعة فصول غير متساوية، وهي:-

- جاء التصويت وجاءت المؤامرة.

- من ركب فرس السياسة.

- الذكاء يحارب الذكاء.

- الانتخاب يفسد الصداقة.

- نزلت الدجاجة على الحبل.

- إن الأرض لا تبلى بحبل واحد.

- الكذب يتكهن وينتخب الافتراء.

- الانتخاب مؤامرة.

- اشتعلت النار.

مضمون القصة

وتتوزع القصة حول المكيدة والنفاق والكذب والفجور والخيانة التي تتجسد عملية السياسة الديمقراطية التي أستورد إلى نيجيريا من الخارج والتي لا يحسن ممارستها أهل نيجيريا. ركز الكاتب اهتمامه على بلاد اليوروبا والسياسيين الأوائل فيها في إطار سياسة نيجيريا الفدرالية التي تضمنت فيها وعلى وجه التخصيص، فإن الكاتب جعل أحداث القصة في مدن يوروبوية هي أويو (Oyo) وأبيوكوتا (Abeokuta) وإبادان (Ibadan) التي كانت عاصمة نيجيريا آنذاك) ولاغوس (عاصمة نيجيريا السابقة).^{١٧}

صرح المؤلف حال نيجيريا في تناولها للسياسة الديمقراطية التي سبب تغير الأجواء السياسية التي لم تشهد سابقا.

...التي كانت سببا للمكاييد والدسائس والفساد في البلاد،

في نهاية القصة اتضح أن الانتخاب وما يتعلق به من الأمور السياسية

حل أهل نيجيريا كدجاجة حطت على الجبل ولا تجد استقرارا

كما لا يجد الجبل راحة ولا استقرارا بعد ذلك. وهكذا ساد القلق

والاضطراب والقتل والحريق والعداوة المستمرة حتى انتهى أمر الديمقراطية بالانقلاب

المجري عام ١٩٦٦م...^{١٨}

نكتة ودوره في علم الترجمة

التكافؤ في اللغة التماثل أو الاستواء، يقال: تكافأ الشيطان إذا تماثلا

مع... والتكافؤ (Equivalence) مصطلح يستخدم في دراسات الترجمة لوصف

العلاقات الموجودة بين نصوص اللغة الأصلية ونصوص اللغة المستهدفة أو بين

الوحدات اللغوية لهذه النصوص.^{٢٠} ويستخدم بشكل خاص للإشارة إلى مطابقة النص المترجم للنص الأصل في مستوى من مستويات اللغة (معجمي أو تركيبى أو أسلوبى أو نصي)،^{٢١} فيرى كرمي أنه: "إذا حملت وحدة لغوية (مورفيم أو كلمة أو شبه الجملة أو جملة) في لغة معينة المعنى المراد من وحدة لغوية أخرى، فالوحدتان متكافئتان"^{٢٢} وورد في موسوعة اللغة واللغويات أن التكافؤ هو "العلاقة الحميمة التي يتوقعها القارئ بين النص المصدر والنص الهدف".^{٢٣} ولفظ التكافؤ ترجمة عربية للمصطلح الإنجليزي (Equivalence)، ولكنه ترجم إلى العربية في مراجع أخرى بالتعادل أو التطابق أو المطابقة أو الترادف.^{٢٤}

نشأ مفهوم التكافؤ في الترجمة من خلال النظرة اللغوية التي حاولت معالجة عملية الترجمة باعتبارها نقلاً للكلمات من لغة إلى أخرى. فقد بدأ اللغويون في بادئ الأمر في البحث عن مكافئات لغوية أو بدائل لمفردات لغة الأصل اعتقاداً منهم أن الأمانة والدقة في الترجمة تستلزم نقل كل الوحدات اللغوية في لغة الأصل إلى لغة الهدف. يعتبر التكافؤ من القضايا الأساسية المثيرة للجدل في نظرية الترجمة، ويرتبط بالمعنى وبالقابلية للترجمة. فالتكافؤ هو المكافئ في المعنى والشكل والتركيب، بينما يرتبط البعض بين تعذر إيجاد المكافئ الكامل وبين عدم قابلية النص للترجمة. فالترجمة عند بعض اللغويين كانت تمثيلاً للأصل وكان التكافؤ شرطاً لصحتها، إذا؛ تستلزم عملية الترجمة تقسيم النص إلى وحدات مستقلة تكون بمثابة الخامات والمواد الأولية التي تمكن المترجم من تشكيل صورة الأصل في لغة الهدف.

وتراوح مواقف المتخصصين في اللغويات ودراسات الترجمة من قضية التكافؤ في الترجمة بين الإثبات والإنكار، فبعضهم يتكرر فكرة التكافؤ في الترجمة لأنهم يؤمنون باستحالة النجاح التام لعملية الترجمة مهما حاول المترجم، تبعاً لما بين اللغات من خلاف في الثقافات والمعتقدات والأفكار، ولما تتوارى في الألفاظ من إيجاءات وظلال معانٍ؛ فيرى شيرت Neubert وشريف Shreve استحالة نقل النص من لغة إلى أخرى، وإذا قل كان ممسوخاً موهماً. ويعدان فكرة التكافؤ بين الوحدات اللغوية وهمّاً، وبناء على هذا الرأي لا يتوقعان أن يكون للترجمة تأثير مماثل لتأثير النص الأول في متلقّيه، بل ينبغي أن يختلف التأثيران لاختلاف الثقافتين والبيئتين واللغتين. وقد قلّل نيوبرت وشريف من حدة تكرارها لفكرة التكافؤ بين الوحدات اللغوية بدعوتهما إلى تكافؤ تداولي بين النصين المصدر والهدف بحيث يؤدي النص الهدف في البيئة الثانية الوظيفة التي أداها النص المصدر في بيئته الأولى. ولا جناح على المترجم إن وقع اختلاف بين النصين في المستوى السطحي من اللغة أو حصل تغاير في عرض بعض الأفكار.^{٢٥}

ومن جانب آخر يقر جاكبسون Jacobson بإمكان نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى نقلاً سليماً ولو أدى الأمر إلى زيادة كلمة أو كلمتين أو أكثر، أو إلى تحليل معنى الكلمة الأصل، أو تأثرت محاولة النقل بالقيود النحوية واللغوية التي تفرضها اللغات على أصحابها، إلا أن التكافؤ التام مستحيل وغير واقعي في الترجمة. ويستفهم جاكسون استفهام إنكار بقوله: إذا كان التكافؤ التام لا يتم بين المترادفات في لغة واحدة لما تنطوي عليه كل كلمة من ظلال، فكيف يتوقع أن يتم التكافؤ التام بين كلمتين أو كلمات من لغتين مختلفتين؟^{٢٦} ولكن منى بكر ترى أن التكافؤ في الترجمة أمر

نسبي لما يكتنفه من عوامل لغوية وغير لغوية، مثل ثقافة متلقي النص الأصل والنص الهدف.^{٢٧} ومن المنظرين من يرى أنه لا يجوز التكييف عند الترجمة، لأنه يخرج عن النص الأصل، إذ يحكمون عليها بالإبداع.^{٢٨}

إذا؛ فالتكافؤ هو إمكانية استبدال أو وصف مادة نصية أو تعبيرية في لغة المصدر بما يعادلها في لغة الهدف، من أجل إيجاد توافق بين لغتين متباينتين في وصفهما لموقف واحد، حيث تكون الترجمة متوازعا عليها ومتفقا على نسقها لتحمل الرسالة المقصودة. وأكثر ما يظهر التكافؤ في التعابير الاجتماعية والحكم والأمثال والعرف الثقافي.^{٢٩}

إن التطابق المطلق بين اللغات غير موجود كما بينا سلفا، كذلك التكافؤ المطلق بين المفردات غير موجود. لذلك فإنه من غير معقول أن ينتظر المترجم من المعاجم تقديم مكافئات لغوية حتمية لمفردات لغة الأصل. فمهمة المعاجم لا تعدو تقديم مقترحات لكيفية الوصول إلى أفضل المكافئات المناسبة لثغر مفردات النص الأصلي.

قصور التكافؤ اللغوي

يقول أحد المفكرين "جوستا": كل كلمة تحتوي على شيء خاص يجعلها تختلف عن بقية الكلمات، وأثنى ما تمتلكه الكلمة هو دلالتها اللغوية.^{٣٠} وقد أثبتت الأبحاث اللغوية الحديثة بجلاء أن الدلالة اللغوية لا تختلف بين اللغات فحسب، بل عند الأفراد المتحدثين بنفس اللغة أيضا، فكل إنسان يحمل في ذهنه صور ذهنية متعلقة بالعلامة اللغوية. من هذا المنطلق يصرح شلايماخر بأنه: لا يوجد لكلمة لغة ما مكافئ في أي لغة أخرى.^{٣١}

فالشذوذ والاستثناءات في القواعد اللغوية دليل على تحرر اللغة من القوانين الثابتة، فلو كنا عاجزين عن وضع قواعد ثابتة شاملة في اللغة الواحدة، فإننا لأعجز من أن نضع قواعد مشتركة ثابتة بين اللغات. إضافة إلى ذلك؛ فالمفردة اللغوية تحمل وجوها مختلفة لا تتحدد إلا بمعرفة السياق الذي وردت فيه، الأمر الذي يجعل المكافئ اللغوي متوقفاً ومحدود الوظيفة. إن تعميم المكافئات اللغوية لبعض الكلمات خطأ قد يسبب في انحراف المعنى، بل وتغييره كلياً في بعض الأحيان. فالمكافئات اللغوية ليست دائماً ثابتة، بل تتغير بحكمها الموقف السياقية. كما ينبغي على المترجم أن لا يعمم ما كان مكافئاً لغوياً في الفعل على مصدره، أو ما كان مكافئاً لغوياً في المصدر على فعله.

فالاعتماد الكلي على المعاجم في الترجمة سيؤدي حتماً إلى فساد الترجمة وضياع كثير من المعاني الأصلية، ذلك لأن دلالات المفردات اللغوية تختلف باختلاف السياق والموقف. فالمترجم لا يكتفي بالاستعانة بالقواميس وكتب النحو والصرف - رغم أنه لا يستغنى عنها - بل يجب أن تكون له خلفية لغوية وثقافية عريضة، وهذه لا تتأتى إلا بالقراءة المستمرة المتعمقة في آداب وعلوم الأصل، الأمر الذي يعين المترجم سلاح ذو حدين، لذلك يرى البعض أن المعاجم ليست جسوراً معبدة تربط بين اللغات، لكنها ألواح خشبية يستطيع المترجم العبور عليها ولكن بحذر شديد.

تخضع عملية اختيار المكافئات اللغوية لأسباب عدة، منها ما هو لغوي وفوق لغوي وأسلوبية وثقافي. فباستطاعة المترجم اللبq الوصول إلى أنسب المكافئات اللغوية من خلال دراسة كل العوامل اللغوية والسياقية والثقافية التي تحيط بمفردات نص لغة الأصل. يمكن في بعض الأحيان يتعذر المكافئ اللغوي على المترجم، فلا يجد ما يسد به الفراغ

الذي تركته كلمة لغة الأصل في لغة الهدف. وقد ذكرت منى بكر Mona Baker أهم العوامل التي قد تؤدي إلى غياب المكافئ اللغوي، نعرضها على الوجه الآتي:

- انفراد لغة الأصل بمفاهيم خاصة: وذلك بأن ترد كلمة في لغة الأصل تحمل دلالات ومفاهيم ثقافية غير معروفة على الإطلاق في ثقافة لغة الهدف، وقد تكون هذه المفاهيم معتقدات دينية، أو عادات وتقاليد، أو حتى طعاما أو ملابس.
- اشتراك اللغة المصدر والهدف في المفاهيم مع عدم وجود التركيب اللغوي: وذلك بأن ترد كلمة في لغة الأصل تحمل مفهوما معروفا في ثقافة لغة الهدف، إلا أنه لا توجد كلمة أو لفظة في لغة الهدف تعبر عن ذلك المفهوم.
- تعدد الدلالات في كلمة لغة الأصل: أي أن تجمع لغة الأصل أكثر من معنى في كلمة واحدة.
- التمييز الدقيق للمعاني.
- عدم اشتراك لغة الأصل والهدف في الفروع.
- عدم اشتراك لغة الأصل والهدف في الأصول.
- الاختلافات في الدلالات الحركية والفعالية: قد تكون لبعض الحركات والأفعال في لغة الأصل أهمية خاصة لا توجد في لغة الهدف.



٢٠١٧

المجيار، مجلة الدراسات العربية العالمية - العدد الرابع المجلد الأول

- اختلاف القيمة المعنوية والدلالية: قد يكون لكلمة في لغة الأصل مكافئاً لغويًا في لغة الهدف، إلا أن القيمة المعنوية تختلف بين هذين المكافئين.
- اختلاف البنية اللغوية والأسلوب: فاختلاف التراكيب والأساليب بين اللغات قد يجعل استخدام تركيب ما مقبولا في لغة الأصل، ومنبوذا في لغة الهدف.^{٣٢}

سج ١: المكافئة في رواية الانتخاب مؤامرة OTÈ NÌ BO

السج ١: Abé gé e nù-un:

الترجمة: قد أصبح ذلك أمرا قاطعا

الترجمة: لم يستخدم المترجم الاسم "السكين" مقابل "Abé" وبهذا تجنب من الإفراط في الترجمة وأعطى المعنى المكافئ حسب مقتضيات اللغة العربية واكتفى بـ "قد أصبح أمرا

سج ٢: Bóyá òlẹ̀ ń tẹ̀láfàà èyànkánlasonlasonniwón:

الترجمة: لعلهم يتبعونه بدون حاجة

الترجمة: اختار المترجم المكافئ للتعبير وذلك لما أتى المترجم بما يقارب اللغة المصدر من
الترجمة: الهدف ويوازئها

سج ٣: Lótutó sókè wón fi ojú gbà á:

المكافئة: جاء المترجم بالمكافئ للتعبير *Lótutó.sókè wón fi ojú gbà* بما هو مكافئ له العربية مع توضيح معنى الإحالة فقال: "وكانوا ساخطين"

الترجمة: قد انتهى الأمر

Ìyẹ̀nti di àfísẹ̀yíntéégún fí aso, Èpa kò bóró mó: النموذج

òkéré tìgoriirókò, ojú ode dá. Òkété sá tibórù: النموذج ٦

النموذج ٧: Kìniàtàtá n' tótó nínú.rara

المراجع والمصادر

الترجمة: لايتلجلج في حديثه

الكلمة: العبارة "لايتلجلج في حديثه" هي المكافئ الاصطلاحي لتعبير

"Kiniàtà ñ tótó nínú ɓɓɓɓ"

النموذج ٨: ati lo wɔnsitikusaata, Ologboawoɲoyinbotipaɛman:

الترجمة: أن الإفرنجيين قد تجاوزوا حدهم وأنهم حتما ينصرفون عن قريب

الكلمة: اختار المترجم المكافئ للتعبير الاصطلاحي "ologboawoɲoyinbotipaɛman"

الاستخدام مقتضيات اللغة ولم يقع المترجم في فخ الإفراط في الترجمة.

النموذج ٩: Iròyìnkò tó àfojúbà

الترجمة: السمع ليس كالمعاينة

المترجم بترجمة التعبير "iròyìnkò tó àfojúbà" بما هو مكافئ له في العربية "السمع

ليس كالمعاينة" ويقابل هذا قول العرب "ما راء كمن سمع"، إلا أن العرب غالبا ما

يستخدمون تعبير: "الخبر ليس كالمعاينة" استبدالا لكلمة "السمع"

النموذج ١٠: Irankan ñ lo ìrankan ñ bò ñi

الترجمة: تخرج دفعة وتدخل دفعة

مقتضى الترجمة: ترجم المترجم النصّ ترجمة حرفية، فلم يوفق فيها - فيما يبدو للباحث -

في السياق لا يكون مفهوما لدى أبناء لغة الهدف، حبذا لو ترجمها هكذا: يذهب

من ويأتي جيل آخر. فتلك الأيام نداولها بين الناس، والله أعلم.

البديل المقترح: يقترح أن يكون: يذهب جيل ويأتي جيل آخر.

الخاتمة

تبين خلال هذه الجولة الصغيرة مع ترجمة عبد الرحيم عيسى الأول للرواية الانتخابية مؤتمر NIBO QTE ملامح قوة استخدام قواعد التكافؤ عند مترجمين روايات يوربا الى العربية. قمنا بدراسة المكافئة في الرواية وادركنا ما فيه من الجودة في اختيار المكافئة المناسبة للنصوص الأصلي.



٢٠١٧

المعيار. مجلة الدراسات العربية العالمية - العدد الرابع المجلد الأول

اليومش والإحالات

القرآن الكريم

- ابن منظور، لسان العرب مادة حزن دار صادر بيروت، ط ٣، ١٩٩٤، مج

ص ١١١

- السعيد لراوي، ظاهرة الحزن في شعر سياب، رسالة ماجستير، جامعة باتنة،

١٩٩٠، ص ٢٧.

- ابراهيم، دنامة محمد، الشعر العربي في منطقة انغالا رواده وأغراضه واتجاهاته ما بين

١٩٦٠-٢٠١٢ رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة نصرأوا ٢٠١٥ ص ١٩٤-

- مصطفى، فائق وغيره في النقد الحديث مديرية دار الكتب للطباعة والنشر

مطبعة الموصل الطبعة الأولى العراق ١٩٨٩

تحليل قصيدة أريج المسك / محمد بن ابراهيم

Adab.marocprof.net

03-dec- 2017

3:30pm

٦- أختار ياسمين ، الشكوى في الشعر العربي في النصف الأول من القرن العشرين بحث
مقدم للحصول على درجة دكتوراه في الأدب العربي الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام
أباد باكستان ٢٠٠٤ ص ٢٥٧

٧- يوسف الصيدأوي، كم الإستفهامية، والخبرية، 03-10 diwanalarab.com
3:30pm 2018

٨- نافع، عبد الفتاح صالح لغة الحب في شعر المتنبي دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ص
٣١٨

٩- عباس، فضل حسن البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبدع،
دار النفائس للنشر والتوزيع الطبعة الثانية عشرة عمان الأردن ٢٠٠٩
١٠- المرجع نفسه ص ١٨٧

١١- فيود، بسيوني عبد الفتاح .علم البيان مؤسسة المختار للنشر
والتوزيع القاهرة- مصر ٢٠٠٢ ص ٣٩

١٢- عباس، فضل حسن المرجع السابق ص ١٥٣

١٣- فيود، بسيوني عبد الفتاح ص ٣٠٥

١٤- عباس، فضل حسن المرجع السابق ص ١٦٧

